وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء ليس لملك ولا نبي
ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه وان يشفع الا لمن ارتضى ﴿ امره
بان يقررهم بقوله من يرزقكم ثم امره بان يتولى الاجابة
والاقرار عنهم بقوله يرزقكم الله وذلك للاشعار بانهم
مقرون بقلوبهم الا انهم ربما ابوا ان يتكلموا به لان الذي
تمكن في صدورهم من العناد وحب الشرك قد الجم
افواههم عن النطق بالحق مع علمهم بصحته ولانهم ان
تفوهوا بان الله رازقهم لزمهم ان يقال لهم فما لكم
لا تعبدون من يرزقكم وتوثرون عليه من لا يقدر على
الرزق الا ترى الى قوله قل من يرزقكم من السماء والارض
امن يملك السمع والابصار حتى قال فسيقولون الله
ثم قال فماذا بعد الحق الا الضلال وكانهم كانوا
بالسنتهم مرة ومرة كانوا يتلعثمون
عنادا وضرارا وحذرا من الزام الحجة ونحوه قوله عز وعلا
قل من يرزقكم رب السموات والارض قل الله قل افاتخذتم
من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
وامره ان يقول لهم بعد الالزام والالجام الذي ان لم
يزد على اقرارهم بالسنتهم لم يتقاصر عنه وانا او
اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ومعناه ان احد الفريقين

من

من الذين يتوحدون الرازق من في السموات والارض بالعبادة
ومن الذين يشركون به الجماد الذي لا يوصف بالقدرة لعلى
احد الامرين من الهدى والضلال وهذا من الكلام المنصف
الذي كل من سمعه من موال او مناف قال لمن خوطب
به قد انصفك صاحبك وفي درجه بعد تقدمة ما قدم من
التقرير البليغ دلالة غير خفية على من هو من الفريقين
على الهدى ومن هو في الضلال المبين ولكن التعريض
والتورية اوصل بالمجادل الى الغرض واهجم به على الغلبة
مع قلة شغب الخصم وفل شوكته بالهوينا ونحوه قول
لصاحبه قد علم الله الصادق مني ومنك وان احدنا
لكاذب ومنه بيت حسان
اتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء
فان قلت كيف خولف بين حرفي الجر الداخلين على الحق
والضلال قلت لان صاحب الحق كانه مستعل على فرس جواد
يركضه حيث شاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك
فيه ولا يدري اين يتوجه ﴿ وفي قراءة ابي وانا واياكم
اما على هدى او في ضلال مبين ﴿ هذا ادخل في الانصاف
وابلغ فيه من الاول حيث اسند الاجرام الى المخاطبين
والعمل الى المخاطبين ﴿ وان اراد بالاجرام الصغائر والزلات

Copyright © King Saud University